

ظاهرة التهويل عند الأصوليين والفقهاء وأثرها في الاختلاف

د. عائشة عبد القادر لروي*

تاريخ إجازة البحث: فبراير ٢٠١٩م

تاريخ استلام البحث: ديسمبر ٢٠١٨م

ملخص البحث

يُعنى هذا البحث بكشف اللثام عن ظاهرة التهويل، و التهويل جزء من خطاب الشارع، الغرض منه في القرآن الكريم: الترهيب، والتفريع، وإثارة انفعال الإنسان، وتهيفته للاستجابة. أما في السنة الشريفة فالقصد منه: التأديب، أو الزجر، أو التوبيخ، أو التهديد.

وهي ظاهرة منهجية اصطبت بها بعض خطابات الأصوليين والفقهاء، بل واشتهر البعض منهم بها. ومن أبرز أساليب التهويل عند العلماء: التهويل بتوظيف عبارات دالة على ذلك، و التهويل ينقل الإجماع والاتفاق في مواضع اشتهر فيها الخلاف. أما الداعي الأساس لهذه الظاهرة عندهم، فهو الاعتراض على المخالف، وهو نتيجة طبيعية عند احتدام النقاش في معترك عرض الأدلة والآراء في حلبة الاختلاف، مع حسن الظن بناوياً وقصود المهولين منهم في الغالب، وكذا التعصب للمذهب. وقد يوصف التهويل بعدم التعويل عليه، فيخرج بذلك عن حد الاعتدال الذي هو من مقاصد الشريعة الإسلامية، والتي مبناهها على الوسطية. كما أن هذا الوصف أمر نسبي لا يلزم غير صاحبه؛ لأنه تقد يخضع في الغالب إلى ميول الواصف واختياراته. وطبعاً، فإن لهذه الظاهرة آثاراً سلبية، أهمها: تكثير الخلاف، الشيء الذي يجعل التهويل أحد أسباب الاختلاف، والوقوع في تخطئة المحققين من العلماء، وإحداث الجفاء والفجوة بينهم، وكذا التشويش على الترجيح بين الآراء والأقوال المختلفة.

الكلمات الدالة: ظاهرة، التهويل، الأصوليون، الفقهاء، الاختلاف.

مقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى.

أما بعد:

فإننا نؤمن بإمكانة العلماء في الإسلام، وعلى يقين بواجب إجلالهم وإنزالهم منزلتهم اللائقة بهم، وعندئذ تصيد عثراتهم، أو يخسهم أعمالهم. إلا أنه في الآن ذاته، يجب استحضار

(*) د. عائشة لروي، تحمل شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٣م، سواما جستير عام ٢٠٠٦م في الفقه وأصوله من جامعة أحمد دراية بولاية أدرار، الجزائر. واليكالوزيوس عام ١٩٩٠م في الفقه من المعهد العالي للشريعة الإسلامية (جامعة أحمد دراية حالياً) بولاية أدرار، الجزائر. تعمل مدرساً بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإسلامية، منذ عام ٢٠١٣م. لها كتابين مطبوعين، وخمسة بحوث علمية محكمة. الاهتمامات البحثية: القواعد الفقهية، النظريات والفروق الفقهية، المذهب المالكي: أصولاً وقروغاً.

01 Ağustos 2023



مَجَلَّةُ الشَّرِيعَةِ وَالدراسَاتُ الإِسْلامِيَّةُ
فَصَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مَحْكَمَةٌ تَتَمَدَّرُ عَنْ مَجَلِّسِ الدِّعْوَةِ الْعِلْمِيَّةِ بِجَامِعَةِ الْكُوَيْتِ
تُعْنَى بِالْبَحْثِ وَالدراسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ

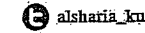
رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: عبدالرزاق خليفة الشايجي

صدر العدد الأول في رجب ١٤٠٤هـ - أبريل ١٩٨٤م

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

ص ب ١٧٤٢٢ الخلية 72455 الكويت هاتف: ٢٤٨١٢٥٠٤ - ٢٤٩٨٤٧٢٣ فاكس: ٢٤٩٨٨٠٩٥ - ٢٤٨١٠٤٢٤

العنوان الإلكتروني: E-mail - jsis@ku.edu.kw - الاشتراكات - هاتف: ٢٤٩٨١٠٦١ - 1029 - 8908 issn:



http://pubcouncil.kuniv.edu.kw/JSIS عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

اعتماد المجلة في قاعدة بيانات اليونسكو Social and Human Sciences Documentation Center

في شبكة الإنترنت تحت الموقع www.unesco.org/general/eng/infoserv/db/dare.html

توفر نصوص البحوث كاملة لدى: دار المنظومة www.mandumah.com

تفهرس المجلة وملخصاتها ونصوصها في قواعد البيانات والمعلومات التالية: EBSCO Publishing Products

رمضان: ١٤٤٠هـ

السنة: الرابعة والثلاثون

يونيو: ٢٠١٩م

العدد: السابع عشر بعد المائة